اسم الاستاد(ة): سلوى بوراس.

المقياس: الآداب العالمية المعاصرة

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع (محاضرة/تطبيق): محاضرة

المجموعة : الأولى

عنوان المحاضرة: الرواية الجديدة في الأدب

1/ مفهوم الرواية الجديدة:

إذا حاولنا أن نضع مفهوما أو تعريفا أو معنىً لكلمة الرّواية الجديدة Le nouveau roman، فإنّنا نقول بأنّها تتّضح عن طريق الرّفض الذي أظهره روّادها للشّكل التقليديّ للرواية،داعمين رفضهم هذا بإثراء أعمالهم الرّوائية؛ حيث أنّهم عملوا على الكشفعن أشكال جديدة تختلف عن تلك التي وُجِدت في ما مضى، ميزتها أنّها تتماشى وعصرنا هذا.

وانطلاقا ممّا تقدّم فتعريفها بإيجاز هو أنّها رفض من جهة، ومن جهة ثانية هي بحثحيث أنّها ومنذالخمسينيّات عبارة عن مجموعة أعمال تمثّل نمطا موحّدا في كونها أثارت خلافا حول الرّواية.

وتُعدّ الرواية الجديدة من خلال روّادها حياة الإنسان؛أيالأحداث والزمان مقياس الكون، وتقرّ بأنّ مادة الفنّ ليست في الذّات، وإنّما في الموضوع؛ أي أنّها ليست في النفس الإنسانية، وإنّما في العالم الخارجي، وكلّ ما يحتويه من أشياء مادية، أو كما يسمونه "الشيء"، حيث أن وجود العالم الخارجي مستقل عن وجود الإنسان، وتذهب "ناتالي ساروت Nathalie Sarraute "إلى القول بأن مايقربها من الكتاب الذين ينتمون إلى ما يسمى بالرواية الجديدة، هو استعمال أشكال معينة تختلف عن تلك الموجودة في الرواية التّقليدية، فهي تختلف عنها في انتقال مركز الثّقل الذي أصبح لا يمثل، ولا يتمثل في الشخصية، كما أنّالحوار الموجود في الرّواية التقليدية هو الآخر تعرّض لتغيرات هامّةوأغلب هذه الأشكال هي اليوم كثيرة الاستعمال، والاستغلال.

كما أنّه من بين الفروق التي تميّز كتاب الرّواية الجديدة عن أولئك في الرواية التقليدية هي: "الوصف، والذي يمثّل العنصر الأكثر أهمّية في رواياتهم"[1]، بالإضافة إلى هذا هناك

[1]- Pratique, nouveau roman hier, aujourd'hui, union générale édition, 8 rue garancière, paris 6, p :27.

فروق أخرى، والتخلي أو التنازل عنها يجعلها تفقد اللذة في الكتابة، من بين القناعات التي يؤمن بها رواد الرّواية الجديدة، والتي تتمثّل في اللّغة، حيث أنّ اللّغة لا يجب أن تكون مجرّد وسيلة نعبّر بها عن عجل لكي نرى ونعرف ما يوجد خلفها، فلغة الرواية لغة أساسية ومفيدة.

وتنضمّ "ناتالي ساروت" ضدّ ممن يدافعون عن هذه اللغة، فهي لا تتّفق مع رأي أولئك الذين يظنون بأنه انطلاقا من البناء الماهر نستطيع جعل النصوص التافهة أعمالا أدبية، حيث أن كل عمل أدبي كان عبارة عن نصب من اللغة، فلا شيء موجود خارج الكلمات، ولا شيء يسبق الكلمات، فالجزء الثائر يوجد وبكل مفخرة تحديدا في معالجة جديدة للموضوع والمحتوى العام.

فالرواية الجديدة **حركة أدبية** اتجه أصحابها إلى تجديد بنية الشكل الروائي، والتخلي عن المفهوم التقليدي للغة، والشخصية، والحدث، والسّعي إلى إيجاد أشكال جديدة منتمية إلى تيار التمرّد الذي ساد المجتمع الأوروبي عامة، والفرنسي خاصّة بعد الحرب العالمية الثانية تَمرّد ناتج عن فقدان الفرد لقيمته الأساسية ولوعيه الشخصي، حيث تحوّل إلى شيء، أو أداة موجّهة نحو الاستهلاك[2]. لذا كان لزاما رصد الواقع الجديد من خلال ابتكار أشكال جديدة وصيغ فنية مختلفة قادرة على تحطيم النموذج القديم، وتؤسّسكتابة جديدة تعبّر عن العصر وما يوجد فيه من قضايا[3].

انطلقت الرواية الجديدة من الإحساس بالرفض والوعي بضرورة تغيير وتجديد الشكل الروائي، والبحث عن أدوات جديدة للتّعبير، وفي سعيها إلى رفض الأشكال الروائية التقليدية اتّجهت للإفادة من الإنتاج الفني الذي يطمح إلى تغيير نوعي على مستوىالشكل[4]

نادت الرواية الجديدة بمراوغة المضمون، وتشغيل تقنيات سردية جديدة تعتمد على التفكيك، وإفساح المجال للتشكيلات اللغوية، والتمثيليات البنائية.

كما تعدّ تعبيرا فنيّا عن حدّة الأزمات المصيرية التي تواجه الإنسان، فالذّات المبدعة تشعرُ بغموض يعتري حركة الواقع، كما تشعر بأنّ الذّات الإنسانيّة مهدّدة بالذوبان أو التلاشي، ففي ظلّ تشتّت الذات الجمالية، وحيرة الذات الفردية، وغموض الزّمن الرّاهن والآني، وتشظّي المنطق المألوف المعتاد أصبحت الحاجة الماسّة إلى فعل إبداعي يعيد النظر في كل شيء يدعو إلى قراءة مُشكلات العصر قراءة جديدة[5]ولهذا تسعى الرواية الجديدة إلى تأسيس ذائقة جديدة، أو وعي جمالي جديد يواكب متطلبات العصر الراهن؛ لأنّها رواية بحثية تبحث دائما عن الجديد،باعتبارها رؤية احتجاجية عمّا هو كائن.

إنَّ تعبيرَ رواية جديدة له معنى واضح يتعلّق بالرّوائيين الذين اشتهروا فجأة حوالي سنة 1956، حيث إنه كان لهؤلاء الروائيين على اختلافهم نقاط مشتركة، وليس من قبيل

---

[2]- حسن منيعي:قراءة في الرواية، دار سندي للطباعة والنشر،المغرب، ط2، 1996، ص:15.

[3]- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[4]-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[5]- شكري عزيز الماضي:أنماط الرواية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2008، ص:15.

الصدفةوالأعمال التي كانت تستدعي اهتمام "ميشيل بوتورMichel Butor" هي التي تعيد الأدب ثانية إلى حياتنا، وتلك التي تقوم بها المجموعة التي تنتمي إلى مدرسة الرواية الجديدة تستحق كل الاهتمام[6].

الرواية الجديدة بحث وليست نظرية، فهي لم تحدّد قانون للرواية في المستقبل، وهي رغبة في الخروج من التجمّد، ولقد اجتمع أعضاؤها على رفض الأشكال البالية، وبالتالي التّجديد المستمرّ للأشكال[7]؛ لأنّها طريقة فريدة من نوعها، تخضع في ذلك لمناخ أدبي جديد يتطلب مستوى راقٍ من المعرفة الأدبية.

ومن هنا فهي لا تهتمّ بشيء سوى الإنسان وموقفه من العالم، حيث انتهى الجميع إلىأنّها تخلو تماما من الإنسان، وما هذا إلا سوء في القراءة، فالإنسانحاضر دائما، حتى ولو كان في هذه الكتب أشياء كثيرة موصوفة بدقّة، ومن الطبيعي ألا تكون في روايات هؤلاء الكتاب كل شيء موصوف بدقة، وهذه الدّقة، وهذا الوصف هو ما يميّز الرواية الجديدة.

تتجمّعالأعمال الروائية الجديدة بصورة رئيسية في دارين للنشرهما"منتصف الليل (éditions de minuit)، و"غاليمار"(Gallimard)، ففي تاريخ الرواية الجديدة منشورات منتصف الليل تلعب دورا فعالا في كونها المنقذ بالنسبة لهذه الأعمال الروائية حيث كان نشرها يعدّ مشكلا عويصا، أما فيما يتعلق بدار النشر "غاليمار"فإنّها لم تمدّ يد المساعدة للرّوائيين الجدد، إلا بعد بدايات صعبة وعويصة جدّا، وهي كما نعلم ذات شهرة بالنسبة لغيرها، كدار منتصف الليل مثلا، والتي لم تكن ذات شهرة كبيرة.

كما ساهمت بعض الصحف في التعريف بهذه الحركة وأمدتها بالمساعدة والدعم، فقد وجدت مساندة لدى مجموعة من المجلات سعت إلى التعريف بأعمالها وتحليلها وأهمها:الأخبار الأدبية(les nouvelles littéraires)، و حجج (arguments)، والفكر(esprit)، والآدابالفرنسية(lettres françaises)والسريع(l'express)،ومجلتا:نقد(critique)،وتال كال(tel quel)[*].نشرألبير كامو روايته "الغريب" قبل طباعتها متسلسلة في جريدة: الملاحظ الجديد (le nouvel observateur).

2/الطريق لرواية جديدة:

"بدأ التفكير في الرواية الجديدة خلال الاحتلال الألماني لفرنسا، حيث تأسست دار نشر صغيرة سميت منتصف الليل(minuit)،كانت تنشر كتبا سرية ممنوعة لأنّها مضادة للاحتلال الألماني، يجري توزيعها عن طريق قذفها من الطائرات بواسطة مظلّات، وفي فترة الحرب الفرنسية ضدّ الجزائر نشرت الدار مطبوعات، ووثائق، ومنشورات تمجّد الشعب الجزائري، وعند نشور الحرب العربية الإسرائيليةوقفت هذه الدارإلى جانب القضية

---

[6]- Pratique, nouveau roman hier, aujourd'hui, union générale édition, 8 rue garancière, paris 6 p119.

[7]-ينظر ألان روب غرييه:نحو رواية جديدة، تر :مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم لويس عوض، دار المعارف بمصر، ص :119- 121.

الفلسطينية، وترجمت لكتاب فلسطينينكالشاعرين:"محمد درويش"، و"سميح القاسم"، وقد كان صاحب الدار يهوديا مضاد لإسرائيل، ومن قلب هذه الدارخرجت حركت الرواية الجديدة في فرنسا ، ففي الوقت الذي امتنعت فيه دور النشر عن نشر أعمال" صموئيل بيكيت"(Samuel Becket)[**]،" كلود سيمونClaude Simon"، "ألان روبغرييهAlain RobbeGrillet"، واظبت هذه الدار على نشرها، وتبيّنت ذلك الشّكل الذي سمّي الرواية الجديدة، رغم ازدراء النقاد والقراء لهذا النوع التحريري الجديد"[8].

تمكنت الرواية الجديدة أن تثبت وجودها على الساحة الأدبية بوصفها بديلا عن الرواية التقليدية، وطريقة جديدة في التعبير والكتابة، وكانت هناك عوامل عديدة لظهورها، كظهور البورجوازية، والحرب العالمية الثانية، والقنبلة الذرية، والصعود إلى القمر/ غزو الفضاءالثورة الصناعية، والصحافة، والثورة الجزائرية، وكلّ هذه العوامل ساهمت في انطلاق هذا الفنّ الجديد الذي يأخذ انطباعه من العالم الخارجي، والإنسان هو المقياس الذي يعدّ المحور الأساسي في زاوية الرؤية، وموقفه من العالم.

"الهدف الرئيسي الذي سطّره رواد الرواية الجديدة، أو أنصار مدرسة الرواية الجديدة هو :التجديد، أي العمل على إجراء تغيير على أشكالها، أو الشكل التقليدي لها، واستطاعت الموجة الجديدة أن تخلّف شيئا خارقا لكونها لا تقوم بتفكيك الحقيقة الظاهرة، وهي تلعب بالإمكانات، وتستخدم كل الوسائل لتهرب من ذلك البناء المتصنّع"[9].

لا ترفض الرواية الجديدة شخصية المرأة في حدّ ذاتها، وإنما ترفض المفاهيم التي طغت عليهافي القرن الماضي، تلك المفاهيم القديمة السائدة، المعقّدة المهمّشة، التي لا تستطيع مواكبة العصر الجديد، عصر الحروب والعلوم، والمباحث العلمية المتطورة، ومثال ذلك روايات "ألان روب غرييه"(Alain RobbeGrillet):"شيء ما يحدث لشخص ما، كما كرس روادها مجهوداتهم في إرساءأسس وقواعد تستطيع بواسطتها أن تفهم العالم بمعانيه الواسعة، والاكتشافات التقنية التي تواكب تفرعات هذا العصر"[10].

---

[8]- حوار مع مفجر الرواية:"ألان روب غرييه"، جريدة السياسي الالكترونية،متاح على الشابكة 19 02 2008، 10:00.

[*]تيل كالTel quel:مجلة أسسها الناقد الفرنسي فيليب سولر سنة 1963، وتعلقت حولها جماعة من المبدعين، الباحثين، المنظرين،ورموز النقد الفرنسي الجديد كزوجته جوليا كريستيفا، ورولان بارث، وميشال فوكو، وجاك دريدا، كان لها دور أساسي في نظرية الأدب، والنقد الإيديولوجي حتى مطلع الثمانينات، فهي ثورة غارمة على المفاهيم التقليدية، ومعناها كما هو، للتوسع ينظر:عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها) ، دار هومة، الجزائر، د ط، 2002، ص:196.

[**]صموئيل بيكيت:(1906-1989) روائي ايرلندي وكاتب مسرحي حصل على جائزة نوبل عام1969 ، من أبرز كتاب المسرح الطبيعي الأوروبي خاصة في فرنسا، للتوسع ينظر:محمود قاسم :موسوعة أدباء نهاية القرن العشرين، ص:107.

[9]- البريس:تاريخ الرواية الحديثة،ص ص: 439- 447.

[10]- jean ClaudeBerton : 50 roman clé de la littérature française paris, 1983, p:138.

أصبح مصطلح الرواية الجديدة:"لا يرتبط بزمن واحد، ولا يرتبط بتجربة جيل بعينه وإنما هو مصطلح مطلق ليشمل تجارب، ومراحل زمنية متعددة ومتباينة"[11].

3/أعلام الرواية الجديدة الفرنسية:

تبنى الرواية الجديدة عدد من الروائيينالذين بذلوا جهدا لإبراز هذا النوع الأدبي، وإبراز الأسس التي بني عليها.

1/3/ ناتالي ساروتNathalie Sarraute

روائية فرنسية، أكبر كتاب الرواية الجديدة سننا، ولدت في أفانونو فوز نسنك في روسي سنة 1902، ثم انتقلت إلى فرنسا واستقرّت بها، وهناك بدأ اهتمامها بالكتابة، لفتت أنظار الكاتب المعروف جون بول سارتر فكتب يشيد بها واعتبر ذلك، اكتشاف حقيقي لموهبة حقيقية [12]).ومن بين رواياتهاانتحاءات ضوئيـــــــةtropismes 1957.و وصفالرجل مجـهول d'un portrai 1947inconnu.مارتـــــــــــــــرو1953martereau.

ساهمت ناتالي ساروت في تطوير جماليات الرواية الجديدة إبداعا وتنظرا، وأسقطت العمل الروائي على مجال الأشياء الأكثر ابتذالا للحياة اليومية، وقد تطور اهتمام "ألان روب غرييه"(Alain RobbeGrillet)بالمرأة في نصوصه الروائية وفي أفلامه، وقد تشكل هذا الاهتمام نتيجة جملة من العوامل والأمور التي أسهمت في تشكيل نظرة لدى هذا المبدع المتميز. ويعدّ "ألان روب غرييه"(Alain RobbeGrillet) المرأة حجر الأساس الذي يبني عليه مفاهيمه ، والصورة التي يبتكرها أثناء خلقه للعمل الروائيوالفيلمي الذي ولد في خياله، والحقيقة أن الوقائع التي حرص هذا الكاتب على تضمين نصوصه بها تبدو غريبة في بعض فقراتها، ذلك أنّ الصّور الموجودة في أفلامه التي تحوّلت إليها النصوص الروائيةوليس بعيدا عن ذلك وظفت الوقفات الإباحية؛ بهدف الترويج لنمط سردي بات مألوفا في الساحة الإبداعية الغربية خلال القرن العشرين.

2/3/ كلود سيمون Claude Simon :

ولد سيمون سنة 1913، اسمه الحقيقي ايوجين هنري ، مولود بمدينة تاناريف مدغشقر (Tana Rive)، حيث اهتمّ بالرسم والأدب، درس في جامعة أكسفورد، وكمبردج، قام برحلات عديدة إلى أوروبا، روائي فرنسي من مدرسة الرواية الجديدة، فاز بجائزة نوبل للآداب سنة 1985، ونال جائزة صحيفة الاكسبريس(l'escpress)1960، وجائزة مديسي لروايته القصة(histoire)1967 ، ومنذ ذلك الحين بدأ بتلبية عدة دعوات لإلقاء المحاضرات

---

[11]- مهدي صلاح الجويدي: التشكيل المرئي في النص الروائي الجديد،ص :67.

[12]- المرجع نفسه.

في عدة جامعات كاليابان، الهند[13]. له رواية المـــــــخادع Le tricheur 1945، والحبل المتيبسraidela corde 1947، جولـــــــيفارgulliver 1952

3/3/روبير بانجيهRobert Pinget:

رغم كونه فرنسي الجنسية، إلا أنه ولد في جنيف- سويسرا سنة1919، ذهب إلى باريس لدراسة الرسم ولكنه سرعان ما اكتشف أن الكتابة هي موهبته الحقيقية، منح جائزة النقد عن روايته التحقيق الجنائي(inquisitoire) 1963، وجائزة فينا عن رواية أحدهم أو الأشخاص (quel qu'un1965[14].كان يكتب النصوص الساخرة في بداية الأمر مثل ما هو أو المواد(mahu ou le matériau) 1952، والثعلب والبوصلة(le renard et la boussole)1953، ومجموعة أخرى من الروايات منها:غزال القرصان graal flibuste 1956.باغـــــــــا baga 1958.الـــــــــولدle fiston 1959.

4/3/ ألان روب غرييهAlain RobbeGrillet

كاتب فرنسي، أدبي، مخرج سينمائي، وضع الأساسللروائيين المحدثين، رائد الرواية الجديدة والمنقلب عليها كما يطلقون عليه، ولد وفقا لجريدة الحياة اللندنية في 18 أغسطس 1922 في بريست غرب فرنسا، والذي ينحدر من أصول لغوية سلتية، أي بعيدة عن اللغة الفرنسية المنحدرة من أصول لاتينية - رومانية - فكانت هذه الثنائية اللغوية دافعا كي ينشأ التناقض الحاد مابين الداخلي البربري الهمجي للكاتب، والغطاء الفوقي الروماني الفرنسي الحقوقي العقلاني، أكمل دراسته الإعدادية في باريس؛ ودراسته الجامعية في المعهد الوطني الزراعي بين 1942-1945 قام بأبحاث في علم الأحياء وكلف بالقيام بمهمةفي المعهد الوطني للإحصاء منذ عام 1945 وحتى عام 1948؛ أصبح مهندسا زراعيا في معهد الفواكه وحمضيات المناطق الحارة عام 1950-1951، يحب غرييه السفر كثيرا عاش في المغرب وغينيا، غواد لوب و جزر مارتنيك وفي الولايات المتحدة الأمريكية، روائي وسينمائي مؤثر في المجالين، ناقد أدبي شغل منصب مستشار أدبي في دار نشر منتصف الليل في باريس[15]. من بين رواياته المـــــماحي les gommes1953.والمـــتلصصle voyeur 1955. ورواية الغـــــــيرة la jalousie1957.وفي المـــتاهة dans le labyrinthe 1959.

5/3/ ميشال بوتور Michel Butor:

---

[13]- ينظر محمود قاسم:موسوعة أدباء نهاية القرن العشرين، ص:235.

[14]- ينظرالمرجع نفسه، ص: 35.

[15]- ريمون ألاهو:حوار في الرواية الجديدة، ص:41.

ولد بوتور سنة 1926 في:" شمال فرنسا، روائي فرنسي يكتب الرواية الجديدة، باحث وكاتب مقال، عين في سنة 1951 محاضرا في جامعة مانشستر، وأستاذ في سالونيك سنة 1954 ومن ثم في المدرسة الدولية بجنيف 1956" [16] .**من بين روايات ميشال بوتور:**ممـــــر ميلانوpassage de milan 1954.استعمال الزمن l'emploi du temps1956.ُالتعـــــــديل modification 1957درجـــــــات degrés 1962[17].

جاءت الرواية الجديدة لتعبّر عن الإنسان في القرن العشرين ، ولها جملة من الخصائص والمميزات التي تختلف فيها عن الرواية التقليدية ومنها: تغيير صورة البطل، انفجار الزمن، انشطار العقدة وتشظيها إلى مجموعة من العقد، واهتمامها بالوصف والعجائبية، واتّسامها بالدّهشة والاستغراب مما يجعل القارئ في بناء الأشياء غير المعروفة.

تفتقد الرواية الجديدة **المقدّمة والانفراج**، فهي حكاية صغيرة معزولة، غير ملتفّة حول نفسها، وهذا ما أكّده ألبريس في كتابه "تاريخ الرواية الحديثة". لم تحاول الرواية الجديدة تجاوز مفهوم الجنس الروائي، بل حاولت وضع لمسات جديدة عليه بالتغيير في عناصره وتشبيهه بالطريقة التي تجعل من الرواية موائمة للحركة الاجتماعية، وتصويرها تصويرا ينطلق من المجتمع الفاسد المادي.

سعى أنصارها إلى تدمير أسس الرواية الكلاسيكية ، مثلما يسعى المرء بهدف التسلية إلى تهديم بيت ما ، لم يعد تصنيف الغرف محترما، فالأكل يتم في غرفة النوم، وهنالك شخصيات تنام في المطبخ، وفصول الرواية ما عادت تخضع للتسلسل المنطقي.إن نفس الحدث يمكن أن يظهر من جديد، وأن يتبدى بشكل مختلف، وليس لكتابها بداية ولا نهاية، وهكذا يمكننا أن نبدأ قراءته من أي موضع، تغيب النقط والفواصل، ويصبح النص جملة واحدة عظيمة الطول[18].

ولهذانشعر أن الرواية الجديدة لا تقرأ من طرف كل الفئات، ولا تستعمل لتمضية الوقت أو لغرض المتعة. .إنها رواية النخبة، وأسلوبها يحتاج إلى دراية لغوية، وقدرة وتمكّن في مجال الأدب.

---

[16]- ريمون ألاهو: حوار في الرواية الجديدة، ص:15.

[17]- المرجع نفسه، ص:16.

[18] المرجع نفسه.